

حسن الاختيار في كتاب الشعر والشعراء في العصر العباسي للدكتور مصطفى الشكعة

أ.م.د. ابراهيم حسن صالح

قسم اللغة العربية كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة تكريت/العراق

Excellent Selection in the Book of Poetry and Poets in the Abbasid Era

By Dr. Mustafa al-Shak'a

Ibrahim Hassan Saleh

Ebrahim.h.salih@tu.edu.iq

المخلص

يهدف البحث الى بيان الاختيار عن الشكعة لا سيما فيما بينها من محاور اساسية في البحث ، واذ يعد الاختيار الجزء الاساس في منهجية المؤلف، واعتمد في ذلك على الاختيار عند الشعراء المخضرمين ، واتي بعدها بنصوص شعرية التي جاءت ضمن الاحداث التي سجلها تلك الفئة من الشعراء، إذ جاءت تلك النصوص الشعرية بالمستوى الفني الذي حمل في طياته اللغة والاسلوب الذي زين نصوصهم الشعرية. اما النساء الشواعر فقد تضمنت اشعارهن على اساس الاحداث التي عاشتها كل واحدة منهن، وارتقت ضمن الجانب الفني من اللغة الشعرية، وما فيها من صور بلاغية واتسمت بالجودة العالية في التعبير. الكلمات المفتاحية : الاختيار ، الشعر العربي ، الشعراء المخضرمون ، النساء الشواعر

Abstract

The research aims to clarify the choice of the Shakaa, especially among them the main axes in the research, and since the choice is the main part of the author's methodology, and he relied on the choice of veteran poets, and then came with poetic texts that came within the events recorded by that category of poets, as those poetic texts came with the artistic level that carried within it the language and style that decorated their poetic texts..As for the poetic women, their poems included on the basis of the events that each of them lived, and rose within the artistic aspect of the poetic language, and what it contains of rhetorical images and was characterized by high quality in expression..Keywords: Choice , Arabic poetry , Veteran poets , Poet women

المقدمة

يعد الاختيار من الموضوعات ليست السهلة على وقت يراه الباحث لأنه يحتاج الى رؤية عميقة تجاه الاشياء لا سيما في المصادر الادبية، اذ يحتاج الى نظرة ثاقبة تجاه الكاتب الادبي الذي يتضمن الشعر والنشر، ولكل ما يتعلق به من محاور أساسية تتعلق بمفهوم الادب. انتج المؤلف بمنهجية معينة قامت على ثقافته الخاصة التي اکتنزت المصارف الواسعة في تقسيم الاختيار على اساس علمي واضح، وذلك بالموقف على ما يرى من اختيار العصر العباسي، ووقفه على ظاهرة مهمة لفتت انتباهه في ذلك الوقت وهي ظاهرة التفاعل الشعري .وتضمن البحث تقسيمات عديدة، اذ استهل العمل تمهيداً احتوى على عنوان واضح وهو المفهوم العام للاختيار، أما المحور الأول، فكان فيه (الاختيار ما الشعراء المخضرمين)، بينما جاء الثاني في الاختيار في النساء والشعراء، وانتهى البحث بخاتمة، ثم قائمة المصادر والمراجع

اما سبب اختيار الموضوع

ان سبب الاختيار لهذا العنوان اتى على اساس الثقافة الواسعة لصاحب الكتاب، والى أبحر بعيدا في تأليفه، او اجاد في الاختيار بشكل علمي افضى عن شخصية المؤلف الذي اتسم بثقافة متراكمة، ونتيجة لوعي صاحب هذا الجهد كان الاختيار لذلك الموضوع.

اهمية الموضوع واسباب اختياره

١- الاهتمام بقضية حسن الاختيار الذي تمثل بشخصية المؤلف في الكتاب

٢- الحاجة الماسة لإظهار ما يخص التراث الذي بينه الباحث في منهجيته

٣- الوقوف بجدية على المنهجية التي بينها صاحب الجهد في الكتاب لا سيما المزوجة في اختيار الشعراء والنساء والشواعر والجمع بينهما في كتاب واحد

اهداف البحث

تكمّن اهداف البحث فيما يأتي

- ١- بيان ان للاختيار اهمية كبيرة ولا سيما الاختيار الذي تناسب ما بين المبحثين للشعراء والشواعر
- ٢- الوقوف على اسباب الاختيار والتي تعلقت بكلا الفئتين
- ٣- انبثق اختيار المؤلف بشكل واضح دل على قدرته التأليفية في المزوجة ما بين الافكار التي جسدت شخصيته في الكتاب

منهج البحث

اتبعت في بحثي هذا المنهج التحليلي، اذ بينت فيه كل ما يتعلق من تحليل للنصوص الشعرية. وقد افضت عن قدرة الشعراء في الاختيار الامثل للألفاظ التي بينت واقع الشعراء في تلك الحقبة الزمنية

التمهيد: المفهوم العام للاختيار عند الشكبة

تضمن الاختيار الخطوة الأولى في البدء عن عنوان الكتاب: إذ لا بد من أن يكون مميزاً، وله أهدافه الخاصة لما يرسمه المؤلف في ذهنه من مخطط يجعله متيقناً في السير بصورة صحيحة نحو تحقيق الهدف الامثل الا وهو الاختيار الصحيح للعنوان لكي يتماشى مع محتويات فيها بعد. فعند الاختيار على الكتاب لا بد للمؤلف، ذو خيال للمؤلف واسع، والذي يدفعه إلى: الشعور بالحماس تجاه ذلك الجهد. إذ لا بد للكاتب أن يمتلك الثقافة الواسعة في الاشتراك بطريقة صحيحة تجاه اختياره للكتاب المتعلق بموضوع ما وعلى وفق اختيار الكتاب، فيجب على المؤلف أن تكون لديه درجة كبيرة من الوعي ولاسيما العصر الذي يريد فيه وهو محدد لذلك العصر في مخيلته، وأن تكون لديه مشخصة قوية في الاختيار الصائب سواء كان كاتباً أم شاعراً. اتبع المؤلف طريقة منهجية على درجة عالية من الدقة، وذلك بالتقسيمات المنهجية الى اتبعها في الكتاب اذ بدأ الحديث عن الباب الاول عن شعراء مخضرمي الدولتين، وهو في نظره لا يعدون ضمن الدولة العباسية لانهم عاشوا حقبة زمنية في العصر الاموي. وانطلاقاً من هذا القول يكون شعر مخضرمي الدولتين يسير على ثلاث مراحل، وهي كالآتي: -مرحلة المحافظين المتمسكين بالأرضية الفنية الاموية، ومرحلة تقف بجسمها على الاموية، وتطل برأسها على العباسية، وتعني بالعباسية التطور والتغير، ولكن بقدر ومرحلة تقف ينصفها على الاموية، وتضع نصفها الاخر في العباسية (مصطفى الاكمه، ١٩٧٣، ١٨٠) ان المؤلف أجاد في كيفية التعامل مع الاختيار بطريقة منهجية عالية المستوى ولاسيما أثناء التقييم الذي اتبعه بطريقة تجذب انتباه القارئ وعلى وفق التقسيمات في الكتاب، اذ جرت العادة أن يستعين بالقدماء من اجل تصحيح المسار في تأليف الكتاب باللغة الواضحة المعالم، أذ نجده قد حمل في فكره كل ما يتعلق بالأحداث الى رافقت الساحة الادبية لا سيما ما يخص فئة الشعراء والنساء والشواعر، اذ جعل كل فئة منهج على حده وبطبيعة الحال ضمن التقييم الموافق لذلك الحدث الكبير في العصر العباسي. ومن المنهجية التي اتبعها المؤلف تقيم اختياره على اساس شعراء من مخضرمي الدولتين، واعتبرهم عباسيين، مكان اختيارهم على اساس السبق الزمني، فوضع تسلسلاً لا سماء هؤلاء الشعراء بدءاً من الشاعر الأول وهو: -

١- مروان بن ابي حفصة

٢- آدم بن عبد العزيز

٣- الحسين بن مصير

٤- بشار بن برد

وقد اشار المؤلف إلى قضية مهمة الأ وهي المراحل الزمنية وقضية التحول، ولاسيما ما يخص الجوانب السياسية للدولة العباسية، فضلاً عن شخصيات الشعراء، وما ظهر من تنقل أو من توسع من عصر الى اخر على وفق الحقبة الزمنية التي عاشوا فيها (ابن قتيبة، دت، ١٨-٣٥) بعد أن أكمل حديث عن الباب الاول الا وهو الحديث عن الشعراء، وإعطاء نماذج من شعرهم، انتقل به الحديث حول الباب الثاني والذي بين فيه السمات الاساسية للمجتمع العباسي فمثلاً بدأ بالحديث عن المجتمع الجديد، ثم الزندقة والشعبوية والجنوب، وبيوت القيات والحانات والبارات ثم السكر وشعر الخمر، وانتقل بعدها الى الزهد في الشعر (مصطفى الاكمه، ١٩٧٣، ١٧١-٢٢٤) ومن اختياراته الى وقف عندها ما جاء في الباب الثالث حول تسمية اختارها بكل منطقية الا وهي شعراء الباكورة العباسية اذ جاء ترتيبهم بالشكل الآتي :-

١-مسلم بن الوليد ٢- ابو نؤاس ٣ - دعبل الخزامي ٤- العباس بن الاحنف

فكان الاختيار كل شاعر على اساس الكلام الوافي حول كل شخصية، ولاسيما اعطاء محاور عديده لكل فرد من هؤلاء الشعراء مع الاخذ بنظر الاعتبار اهمية النصوص الشعرية التي وقف عليها ولا سيما ما يخص الجانب الموضوعي ((مصطفى الاكمه، ١٩٧٣، ٤٠٣) ظهر التويب بشكل واضح وهذا أجري وعلى اغلب موضوعات الكتاب، فكان التي البارز هو اسماء الشعراء الذين يرتدوا أثناء الاحداث التي جرت في زمن الدولة العباسية، ولاسيما ترتيب اسماؤهم على وفق السبق الزمني، وهي طريق منهجية واضحة المعالم.

اما ظاهرة التفاعل الشعري

كان على الشاعر أن يقوم بعملية ملائمة دقيقة بين ما يرضي اذواق المستمعين أو المعجبين أو النقاد أو الممدوحين ، وبين ما يرضي طموحه هو ورغبته في أن يأتي شيء جديد استجابة لمملكة التجديد الكامنه في نفسه، ومحررا مما يظنه احيانا رباطاً بشدة إلى الماضي وهو يريد الافلات منه والانفكاك عنه ، وهو اما لعقيدة ذاتية واما تقليد لغيره الذي يشاركه الحياة في مجتمعه(مصطفى الاكمه، ١٩٧٣، ٤٠٣) لقد كانت فترة التفاعل هذه ضاربة بسهامها في اعطاف الشعراء، آخذة بخناقهم، ومسيطره على خواطرهم، متحكمة في توجيه ملكاتهم، فكان الشاعر الواحد يأتي العديد من النماذج والصور والأفكار والاساليب الامر الذي انتهى بالشعر العباسي في ازمنه معاصرة هؤلاء أو تالية لهم الى التخصص في الوانها بعينها مثل القارة الشعرية أو الديباجة الشعرية، أو الصورة الشعرية(مصطفى الاكمه، ١٩٧٣، ٤٠٧) ولم تقف قضية التفاعل الشعري عند الشعراء فقط إنما تجاوزتها إلى النساء الشعراء، فمن النساء الجوارى، أو منهن الحرائر، فكانت لتلك النساء شأن في الغناء والالحن، وكانت تلك الحقبة الزمنية رائعة جدا لاسيما ما ظهر منه ازدهار وتطور في الجانب العلي الذي تضمن كل ما يتعلق بمنهجية الشعراء والشواعر على الساحة الادبية، وبعد هذا التفاعل الشعري اصبحت للحركة الشعرية مكانها المميزة، إذ قدس للأدب الشعري مختلف الفنون الشعرية مع تقدم واضح في ازدهار الشعر في بقاع الارض.

المحور الاول : الاختيار في الشعراء المخضرمين

إن تسمية الاختيار انتت على اساس المكانة المميزة التي تميز بها كل هؤلاء الشعراء من خلال الحقبة الزمنية التي ظهوروا معاه، إذا وضعهم تحت تسمية المخضرمين، فقام باختيار نماذج من الشعراء، ومن هؤلاء الشعراء (مروان بن ابي حفصة) بدا الحديث عن شخصية هذا الشاعر بدءا من وجوده في سنة ١٠٥ هـ ، وازداد اليه ما يخص بعض الصفات، ومنها صفة (البخل) تقول الروايات أن الشاعر قد ورث الشعر فيها ورث هذا صفات أهله ، وإذا كان بين هذه الصفات ما هو محمود، فكان بينها ما هو مكروه، وهذه صفة يتصف بها أغلب الشعراء ، وما لا خلاف في أن مروان كان بخيلاً بخلأ شديداً، وهو في قائمة المشهورين من البخلاء الذين ذكرهم الجاحظ في كتابه(مصطفى الاكمه، ١٩٧٣، ١٧١) ويبدو ان الشاعر قد حصل على المكانة المميزة ، ولاسيما اثناء الحديث عن شعره اذ تقدم في مكانه مميزة ، فتقول الروايات أنه قد حصل من بني العباس بحدود (الف درهم) علا كل بيت منا الشعر يقوله فيه ، وهو أول شاعر يقاضى من قصيدة واحدة فضلاً عن قصائد عديدة رقم المائة الف(ابن فلكان ت ٦٧١ هـ ، ٤ ، ٢٧٨). وكان الشاعر إذا اشتاق إلى اللحم بعث بسلامه فاشترى له رأساً فأكله، فسئل لماذا لا يأكل الا الرؤوس في الصيف والشتاء، فقال الراس أعرف سره فلا يستطيع الغلام أن يغبنني فيه ، وليس بلحم يطبخه الغلام فيقدر أن يأكل منه، وأن مس عيناً أو أذناً، أو خدا وفتت عليه ما فأكل منه الوانا(الاصفهانى ،دت، ٧٧- ٧٩). ومما ورد ذكره في الشاعر إنه قد استعمل المديح في شعره ، ولاسيما اتصاله بمعن بن زائدة الشيباني الفارس الجواد ذي المكانة في عهد بني مروان وبني العباس، إذ اقسام الشاعر بشخصيته التي ذكر فيها شعراً في حق تلك الشخصية، إذ قال فيه(مصطفى الاكمه، ١٩٧٣، ٣٧)

مروان يا بن محمد أنت الذي..... من زيدت به شرقاً بنو مروان

اتسم الشاعر بشخصيته الواضحة في قوله الذي تضمن اللغة الشعرية، وما دل على انتقائه المميز للمفردات المتناسقة في المديح.

و ما قاله في مديح قوم معن بن زائدة(بن المعتز ،دت، ٤٣):-

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم اسود لها في بطن طفان اشيل

هم يمنعون الجار حتى كأنها.....لجارهم بين السماكين منزل

هم القوم إن قالوا أصابوا و إن دعوا..... أصابوا و إن أعطوا أطابوا وأجزلوا

استهل الشاعر هذه الابيات الشعرية بكلام أفصح فيه عن مدح واضح فجاء باللغة الشعرية التي اتسمت بالمستوى العالي فرجع من شأنه كقوله (كأنهم اسود)، فضلا عن مجيئه بمفردات متتالية أفضت عن قدرته في التعبير عن صيغة الجماعة مثل (هم يمنعون الجار) و (هم القوم).

وما تقدم من كلام فإن الشاعر قد أجاد في بعض الاغراض الشعرية مثل المديح والثناء، وهذه صفة لازمتها في شعره، فقد تميز مثلاً في المديح، وهو بعد أنموذجاً للشعراء، ولاسيما بين الدولة الاموية والعباسية. أفصح المؤلف عن حقيقة الشاء (آدم)، والذي يعد من أبرز احفاد الخليفة (عمر بن عبد العزيز) رحمة الله، ويعد الشاعر من الشخصيات التي عاشت معيشة الامراء، إذ نجد له شأن في ذلك الوقت، وتذكر الروايات أنه كان ماجنا في صدر شبابه (مصطفى الاكمه، ١٩٧٣، ٥١). ومما ورد من الكرام حول شخصية الشاعر أنه شارك في والدعابة ولعل ذلك السبب في تقريبه إلى الخليفة المهدي، ومجالسته اياه، ويبدو أن هذه الحادثة بيت لنا شخصية الشاعر من خلال وقفته مع الفئة الحاكمة، وما بينه في المزاج حول احدى الشخصيات الذي طالبت لحبيبة فوقعت لحيته تحت اقدمه في الركاب، فذهبت وتقطعت، او قال فيها (الاصفهاني، دت، ٢٩٠):

قد استوجب في الحكم سلمان بن مختار

بما طول من لحيته..... جزاً بمنشار

أو السيف أو الحلق..... أو التحريق بالنار.

اختار الشاعر مجموعة من المفردات التي تضمنت الوصف الدقيق الما جرى لتلك الشخصية من موقف مأساوي، اذ جاءت المفردات بشكل متسلسل لاسيما استشهاده بالنص الشعري ثم اختيار مفردة (لحيته)، وهذا يعود الكلام إلى صاحب الشأن، الذي اشار فيه الى (السيف) و (الحلق) و (التحريق بالنار) وهذا دليل على دقته في الوصف. وما سبق من كلام فإنه بمثابة الرؤية المتواضعة حول شخصية الشاعر في استعماله أكثر من غرض شعري وهذا يدل على براعته في وصف الاشياء. اما الشاعر الاخر هو (إبراهيم بن هرمة) وهو من الشعراء الذين ظهروا في العصرين الاموي والعباسي على وفق ما تقول الروايات، ويعد من أبرز الشعراء الذين نقلوا صورة واضحة من الجانب الاجتماعي والسياسي (مصطفى الاكمه، ١٩٧٣، ٨٠) وما تشير الروايات بأن النقاد قد أشادوا بشخصيته، إذ قال الأصمعي فيه ختم الشعراء بابن هرمة فانه مدح ملوك بني مروان، و بقي الى آخر ايام المنصور (بن المعتز، دت، ٢٠) ويذكر البغدادي أن الاصمعي قال: ساقه الشعراء (ابن مياده) و (ابن هر مه) و (حكم الخضرى)، ويذكر ابن قتيبة أن ساقه الشعراء: ابن مياده او ابن هرمة، ورؤية وحكم الحضري، ومكين العذري (مصطفى الاكمه، ١٩٧٣، ٧٥٣). ونظر الوجود الشاعر في عصرين مختلفين فنجد أنه قد امتزجت افكاره في أحداث مختلفة فنراه يميل إلى أي فئة يجدها تناسبه، وما تشير الروايات أنه أكثر وضوحاً، فهو هيجاء سياسي، ومدّاح، وله اسلوب متميز في الاداء، ومعنى أقرب الى الدقة بانه رجل صنّاع، وهذا يدل على أنه صاحب مكانة مميزة في الشعر. فقد قال في الفخر (الجاحظ ت٢٥٧هـ، دت، ٥١):

قد يدرك الشوق الفتى او ردايه خلقٌ وحبیبٌ قميصه مرفوعٌ

اما تريني شاحباً متبذلاً - كالسف يخلق جفنة فيضيع

انتقى الشاعر الالفاظ بطريقة واضحة المعالم لما بينه ومن مفردات اتسمت بالجودة العالية في التعبير، فقال قد يدرك الشوق..... الفتى، وهذا اختيار واضح دل على لغته الشعرية التي تضمنت المحور الاساسي في الوقوف عند الفخر بنفسه ثم عاود القول بأسلوب مميز بينه على اساس التشبيه كقوله كالسيف يخلق..... وما اشارت اليه الروايات أن أبين هرمة قد يكن. المولودين على وفق رأي الحافظ (الجاحظ ت٢٥٧هـ، دت، ٥١)، وهذا على اساس الكلام ما بين ابن هرمة وبشار بن برد، ومما لا خلاف فيه أن الشاعر قد أجاد في الصنعة اللفظية، وإنه صاحب نفس طويل في القصائد الشعرية التي احتوت في مضامينها على الجوانب البلاغية ايضاً، وتشير الروايات أنه ألف قصيدة مكونة من (٤٠) بيتاً جاءت الفاظها من الحروف المهملة إذ لم يرد فيها حرف واحد معجم على وفق ما بينها صاحب الاغاني، وما قاله في القصيدة (الاصفهاني، دت، ٣٧٨):

لما رأى أهلها سدوا مطالعها ... رام الصدود وعاد الود كالمهل

وعاد ودك داء لا دواء له... .. ولو دعاك طوال الدهر للرحل

تضمنت هذه المفردات التي اختارها الشاعر الجدية في التعبير لتدل على قدرته الشعرية من خلال اللغة والأسلوب، إذ جاءت الحروف المهملة بارزة لاسيما في كل بيت شعري، فجاء الابداع الفني بصورة واضحة لتقضي عن قدرة في اختيار الالفاظ فضلاً عن مكانته العالية في الحقبة التي ظهر فيها الجانب البلاغي بشكل واسع. تميز العتابي بالشخصية ذات البعد الثقافي نظراً الى رجوعه الى سلالة، معروفة بالشعر العربي، وهو الشاعر (عمرو بن كلثوم فانه اتصف بالثقافة العالية، وهو يعد من الشعراء المميزين في ثقافتهم وله مكانة معلومة على المستوى الادبي نظراً لأنه اتجه الى كافة ألوان الثقافة، ولم يتوانى النقاد القدامى عن الحديث من نتاجه الادبي لا سيما في الشعر، فقد قال عند صاحب كتاب الشعر والشعراء (بانه شاعر محسن وكاتب في الرسائل مجيد ولم يجتمع هذان غيره) (مصطفى الاكمه، ١٩٧٣، ٨٦٣). ومما لا خلاف فيه فإن ابن المعتز قد

أورد كلاماً في منتهى الدقة، إذ قال (جمع بين الكتابة والشعر، واستعاره كلها عيون ليس فيها بيت ساقط) (بن المعتز، دت، ٢٦٢-٢٦٤). أما ابو الفرج فقد أحسس الوصف في من الشاعر، إذ قال فيه: شاعر مترسل بليغ مطبوع منصوف في فنون الشعر (الاصفهاني، دت، ج ١٢/٢). أما ثقافته وفصاحته. اتصف الشاعر بثقافة واضحة المعالم لا سيما ما أجاد به من ابداع في القصائد الشعرية، وكانت ثقافته عالية المستوى لما ظهر منه من مزايا تجلت بالبلاغة في التغيير قال أحدهم للعتابي وهو جالس ذات يوم ينظر في كتاب، فقيل له: (اي شيء ينفع العلم والادب من لا مال له، فقال العتابي ودا على ذلك (القيرواني، ١٩٥٣م، ٦٢١).

يا قاتل الله أقوماً إذا ثقفوا ----- ذا اللب ينظر في الآداب والحكم

قالوا وليس بهم إلا نفاسته ----- أنافع ذا من الاقتار والعدم

وليس يدرون أن الحظ ما حُرِّموا ----- لحام الله - من علم ومن ادب-

وجد الشاعر هذه الرسالة التي تضمنت الالفاظ الموجهة الى من يقف ضد العلم ، بقوله (يا قاتل الله أقوماً) وقد استعمل ضمير الجماعة لانه يوجه الكلام للملأ الجهال ، وهو يشير إلى أهمية العلم يقول (وليس يدرون أن الحظ ما حرموا) ، وذلك الاشارة الى حرمانهم من العلم والمعرفة، وهذا توجيه من قبله بلغته الشعرية الواضحة. ويعد العتابي أحد الشعراء الذين تميزوا بالبلاغة، وهو بمثابة عالم من علماء البلاغة على وفق ما ذكرته الروايات، فمثلاً ذكره (ابن عبد ربه الاندلسي) بأنه من الشخصيات التي تتميز بالبلاغة .والحكمة، فقال له ما البلاغة فقال العتابي: اظهر ما غمض من الحق، وتصوير الباطل في صورة الحق، فهو يعرف كيف يعطى، الاجابة المناسبة (الاندلسي، ١٩٦٥، ٢٦٢). وما تقدم فأنا الشاعر قد أجاد في البلاغة ايما اجادة، فقد قال: إذا حبس اللسان عن الاستعمال اشتدت عليه مخارج الحروف (المبرد، دت، ٤٧٨). ويعد من الشخصيات التي لها شأن في التأليف، وإن نتاجه الادبي أفضى عن شخصيته التي اتسمت بالثقافة العالية، ومن مؤلفاته: كتاب المنطق، وكتاب الآداب، وكتاب فنون الحكم، وكتاب الخليل، وكتاب الالفاظ (الحموي ت ٦٢٦هـ، دت ، ج ١٧، ٢٧) ظهر الانتفاع الكبير من نتاجات العتابي، إذ أصبح هذا الرجل بمثابة الادباء والكتّاب، وكذلك المنطق والسياسة، ومن اللغويين، فضلاً عما نتج عنه فأن شاعر لا غبار عليه لما بينه من موضوعات شعرية على الساحة الأدبية ومما ظهر الينا من شعر للعتابي فنجد بان أجاد في المديح، او قال في قصيده، ومنها (الاصفهاني، دت، ١٣، ١٢٤).

في ناظري انقباض عن جفونها ----- . وفي الجفون عند الاماق تقصيرُ

لو كنت تدرين ما شوقي إذا جعلت ----- تتأى بنا وبك الاوطان والدور

اختار الشاعر هذه المفردات التي تماشت مع مفهوم المديح، او جاءت بوصف دقيق في قوله (في ناظري) --- وقوله (جفونها) ما إذ تغيرت على وفق سياق الكلام، وهذا دل على لغة الشاعر المميزة في البيت الثاني غلب عليه التفكير العقلي لقول الشاعر (لوكنت تدري) كأنه يخاطب شخص معين الخ. وما تقدم فأن الشاعر قد أبدع في مجالي الشعر والنثر والتأليف، إذ نجده قد حمل في مخيلته الثقافية، الواسعة، وظهر انتاجه الادبي على الساحة الادبية بشكل واضح في تلك الحقبة الزمنية التي عاشها.

الاختيار في النساء الشواعر

جاء اختيار النساء اللواتي اتصفت بقول الشعر الذي ظهر من كل واحدة، إذ تم انتقاء

تلك الاسماء على أساس الجهد الادبي ، فكان المؤلف قد أختار نسبة معينة من النساء الشواعر فوصفها على قسمين ، إذ بين في القسم الاول ما يخص (الحرائر) فجاءت الاسماء بدءاً من:-

1- عليّة بنت المهدي يبدو أنها كانت تحسن الغناء، وما يتعلق به، وكذلك تتقن في العزف وكانت لها علاقة وطيدة مع الخلفاء لا سيما ما يخص مفهوم الغناء، والصفة التي اتصف بها في ذلك الوقت من الحان (الاصفهاني، دت، ١٦٣، ١٠٠) ومما تجدر الاشارة اليه أنها من النساء اللواتي قد تعمقت في العشق، إذ جاءت أشعارها دليل واضح على ذلك، إذ قالت (الصولي، دت، ٦٥):

خلوت بالراح أناجيها ----- أخذ منها وأعاطيها

نادمئها إذ لم أجد صاحباً ----- أرضاه أن يُشركني فيها.

جاءت، الالفاظ بشكل متسلسل، إذ ذكرت لفظه (خلوت) فهي تعبير عن نفسها مع تكرار في سياق واحد مثل (أناجيها وأعاطيها)، فهي تحاور نفسها بانتقاء الالفاظ المناسبة كقولها (نادمئها)، فهي لم تجد الشخص المناسب في المنادمة، وهذا بدليل قولها (ارضاه أن يشركني فيها - - الخ).

وما تقدم فإن الشاعرة قد اجادت في الشعر لاسيما الغزل، وعلى الرغم خروجها من بين الخلافة الا أنها لم تخرج عن المؤلف وبقيت محافظة على شخصيتها كشاعرة وعاشت لحظات الحب، و أن الخليفة قام بزجرها لكن بلطف، ومع ذلك فان مكانتها .الادبية بقت شامخة لما نتج عنها من شعر طالما ظهر في حقبة الدولة العباسية

٢- الفارعة بنت طريف جاءت حياه هذه الشاعرة بصفة الحزن الذي غلب عليها ، وذلك لما تأثرت به من حدث تجاه أخيها، وهذا هو محور شعرها الذي غلب عليه الحزن بشكل واضح ، وقد جاءت الروايات بذكر اسم أخيها وهو الفادي (الوليد بن طريف الشيباني) ، اذ نقلت صفات أخيها إلى النصوص الشعرية، وهي تقترب من شعرها هذا من الشاعرة الخنساء في رثاء أخيها، لكن ثمة خلاف ومفاده هو أن الفارعة هو أطول نفساً من الخنساء، إذ قالت فيه(الاصفهاني ، دت، ١٠، ٩٣-٩٤):

بتلّ نهاكى رسم قبرٍ كأنه ----- على علمٍ فوقَ الجبالِ مُنِيفٍ

تضمن جوداً حاتماً ونائلاً ----- وسورة ضرغام ورأي حصين

اختارت الشاعرة الالفاظ التي دلت لغتها الشعرية على المستوى العالي في التعبير المنسجم مع عنوان القصيدة، فجاءت عباراتها تر فع من شأن أخيها على اساس الاختيار الأمثل، وجاءت عبارات فيها جزاله محل (بتلّ نهاكى -- رسم قبر) وثمة انتقاء مثال مثل قولها (على علم فوق الجبال ---) وهذا يدل على حزنها على أخيها ما - جودا - حاشياً ونائلاً مطلي صفات دلت على شخصيته . تتوقف مسألة الحزن عن الشاعرة ، اذ غلبت على قصائدها قصيدة الحزن مبينة الوان من الالم على أخيها، فقد اشادت فيه وبطولته التي لا تجدها في قومه ، اذ قالت في ذلك (مصطفى الاكمه، ١٩٧٣، ٤٦٣):

الا يا لقومي للنوائب والردي ---- ودهرٍ مُلحٍ بالكرام عنيفٍ

و للبرد من بين الكواكب اذ هوى ----- وللشمس همت بَعْدَهُ لكشوفٍ

بكت تغلك الغلباء يوم وفاته----- وبرز منها كل ذاتٍ بصف

اتى الاستهلال بشكل يتماشى مع رؤيتها تجاه أخيها اذ انتقت الالفاظ بقولها (الاياء لقومي للنوائب والردي ---) فجاءت صيغة الخطاب الجماعي في البيت الاول ، فهي تقضي من قدرة كلامية اتسمت بالأسلوب المميز في اختيارها للتعبير المتمثل بقولها (وللبرد من بين الكواكب) ، وهذا تحديد في الكلام حول مكانة أخيها، وذلك للصفات التي أتصف بها.وخلاصة القول أن الشاعرة أتسمت بالمكانة الادبية العالية وتماشت معها ظاهرة الحزن في اغلب ابياتها الشعرية.

الذاتة

انتهى حديثنا في هذا البحث الذي افضى على وجود أهم الملامح الاساسية في اختيار الموضوعات التي تضمنت ما هو موجود في الكتاب ، ومن أهم النتائج- جاءت ثقافة المؤلف على درجة عالية المستوى، وذلك في كيفية الاختيار نظراً لامتلاكه اللغة الواضحة في التعامل مع ذلك الموضوع - اتضحت منهجية المؤلف بالقيم العالي للموضوعات على اساس الترتيب الذي بدأ به في الحديث عن موضوعات مختلفة مثل الكلام العام عن الاختيار والتفاعل الشعر - استهل التقسيم بالشعراء المخضرمين متبعاً في ذلك السياق العلمي الذي نتج عن اختياره الصائب في فئة من الشعراء.- اما اختياره في النساء الشواعر، فقد افضى عن وجود لمسة فنية لتلك الفئة على اساس المنهج العالي فتم الاختيار نظراً لوجود الجهد الادبي في قصائدهن.

Conclusion

Our discussion in this research has concluded, revealing the most important fundamental features in the selection of topics included in the book. Among the most significant findings are:

- The author's high level of cultural awareness is evident in his selection process, demonstrated by his clear and eloquent language.
- The author's methodology is evident in the high value placed on the topics, based on the order in which he begins discussing various subjects, such as general discussions on selection and poetic interaction.
- He begins the classification with veteran poets, following a scholarly approach that resulted in his astute selection of this group of poets.
- His selection of female poets reveals an artistic touch within this group, based on a high-level methodology. Their selection was based on the literary effort evident in their poems.

المصادر والمراجع

- انشعار أولاد الخلفاء، بوبكر الصديق، ط القاهرة .
- ابن عبد ربه الاندلسي، ١٩٦٥، العقد الفريد، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ج ٢
- ابن فلكان ت٦٧١هـ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، دار النهضة المصرية - القاهرة - ج ٤
- ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، الشعر والشعراء، تحقق محمود محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة
- ابي فرج الاصفهاني، الأغاني ، دار الكتب المصرية، بولاق، ج١٠ ط١
- الجاحظ ت٢٥٧هـ، البيان والتبيين - لجنة التأليف والترجمة والنشر - ط القاهرة
- عبد الله بن المعتز، طبقات الشعراء، دار المعارف القاهرة
- القيرواني، ١٩٥٣، زهر الآداب وثمر الالباب، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ج ٢
- المبرد، الكامل ، شرح المرصفي ، القاهرة، ج ٤
- مصطفى الشكعة، ١٩٧٣، الشعر والشعراء في العصر العباسي، دار العلم للملاية ط١.
- ياقوت الحموي ت٦٢٦هـ، معجم الادباء ، دار المأمون ، القاهرة ج١٧.

Sources and References

- Abdullah ibn al-Mu`azz, Tabaqat al-Shu`ara` , Dar al-Ma`arif, Cairo.
- Abu al-Faraj al-Isfahani, Al-Aghani, Dar al-Kutub al-Misriyya, Bulaq, Vol. 10, 1st ed.
- Al-Jahiz (d. 257 AH), Al-Bayan wa al-Tabyin, Committee for Authorship, Translation and Publication, Cairo.
- Al-Mubarrad, Al-Kamil, commentary by al-Marsafi, Cairo, Vol. 4.
- Al-Qayrawani, 1953, Zahr al-Adab wa Thamar al-Albab, Dar Ihya` al-Kutub al-`Arabiyya, Cairo, Vol. 2.
- Ibn Abd Rabbih al-Andalusi, 1965, Al-`Iqd al-Farid, Committee for Authorship, Translation and Publication, Cairo, Vol. 2
- Ibn Falkan (d. 671 AH), Wafayat al-A`yan wa Anba` Abna` al-Zaman, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Nahda al-Misriyya, Cairo, Vol. 4
- Ibn Qutayba (d. 276 AH), Al-Shi`r wa al-Shu`ara` , edited by Mahmud Muhammad Shakir, Dar al-Ma`arif, Cairo
- Mustafa al-Shak`a, 1973, Al-Shi`r wa al-Shu`ara` fi al-`Asr al-`Abbasi, Dar al-`Ilm lil-Malayya, 1st ed. - Yaqut al-Hamawi, d. 626 AH, Dictionary of Writers, Dar al-Ma`mun, Cairo, Vol. 17.
- The Poetry of the Sons of the Caliphs, by Abu Bakr al-Siddiq, Cairo edition.